

هل يقرع الرب يسوع على قلب غير المؤمن؟

بقلم أ.ر. سي. سبرول

سمعنا جميعنا الكارزين يقتبسون من سفر الرؤيا آية: "هَأَنْذَا وَقَفُّ عَلَى الْبَابِ وَأَقْرَعُ. إِنَّ سَمِعَ أَحَدٌ صَوْتِي وَفَتَحَ الْبَابَ، أَدْخُلْ إِلَيْهِ وَأَتَعَشَى مَعَهُ وَهُوَ مَعِي" (رؤيا ٣: ٢٠). عادةً ما يُطَبَّقُ الكارز كدعوة إلى غير المؤمن في قوله: "الرب يسوع يقرع على باب قلبك. فإن فتحت له الباب، سيدخل". ولكن في النص الكتابي، يوجّه الرب يسوع حديثه إلى الكنيسة. فالأمر لم يكن دعوةً كرازيةً.

إذن ما هو الأمر؟ تكمن المسألة في أن طلب الرب ليس من الأفعال التي يقوم بها غير المؤمنين من ذواتهم. فغير المؤمن لن يطلب أو يسعى، ولن يطرق. إن السعي والطلب من عمل المؤمنين. قال جوناثان إدواردز: "إن طلب ملكوت الله العمل الرئيسي في الحياة المسيحية". إذن، طلب الرب هو نتيجة الإيمان، وليس مُسَبَّبَهُ.

حين نؤمن بالمسيح، ننطق بلغة الاستكشاف لنعبر عن تغيُّرنا. نتحدّث عن إيجاد المسيح، والمفارقة: إنه بمجرد أن نجد المسيح، لن تكون نهاية سعينا نحوه بل بدايته. عادةً، حين نجد ما كنّا نبحث عنه، يكون إشارة على انتهاء بحثنا. لكن عندما "نجد" المسيح، تكون بداية رحلة بحثنا.

تبدأ الحياة المسيحية بالإيمان؛ ولا تنتهي من حيث بدأت. فهي تنمو، وتنتقل من إيمان لإيمان، ومن نعمة إلى نعمة، ومن حياة إلى حياة. إن هذا الانتقال من النمو مدفوع بالسعي والطلب المستمر لله.

في مسيرتك الروحية، هل أنت تنتقل من إيمان لإيمان، ومن نعمة إلى نعمة ومن حياة إلى حياة؟ هل تسعى باستمرار في طلب الله؟

الدكتور أ.ر. سي. سبرول هو مؤسس هيئة خدمات ليجونير، وكان أحد رعاة كنيسة القديس أندرو (St. Andrews Chapel) في مدينة سانفورد بولاية فلوريدا، كما كان أول رئيس لكلية الكتاب المقدس للإصلاح (Reformation Bible College). وهو مؤلف أكثر من مائة كتاب، بما في ذلك "كلنا لاهوتيون" (Everyone's A Theologian).

تم نشر هذه المقالة في الأصل في موقع [ليجونير](#).